ولننظر الآن في أقوال المفسِّرين وهم يفسِّرون سورتي «طٰهٰ»، و «يٰسٓ»؛ علنا نخرج بشيء جديد يمكن أن يستنتج من تفسيراتهم لـ «طٰهٰ»، و«يٰسٓ» علماً بأننا لن نتطرق إلى اختلاف القراءات والأعاريب المتعلقة بـ «طٰهٰ»، و«يٰسٓ»؛ لأنَّ ذلك يخرج عن حدود هذه الدراسة.

أولاً: «طٰهٰ»:

أشار الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) إلى معنيين في «طٰهٰ»؛ الأول أنه هجاء، والثاني أنه بمعنى يا رجل؛ إذ قال في أثناء تفسيره للسورة: «ومن سورة (طٰهٰ) قال: (طٰهٰ) منهم من يزعم أنها حرفان مثل (حمّ)، ومنهم من يقول (طٰهٰ) يعني يا رجل في بعض لغات العرب»[1] ونلحظ أن الأخفش لم يرجِّح أحد هذين المعنيين على الآخر.

ويرى الفرَّاء أن «طٰهٰ» في قوله تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾ حرف هجاء؛ إذ قال في معرض تبيانه لمعاني هذه السورة:

«قوله (طٰهٰ) حرف هجاء»[2].

---

(١) الأخفش (الأوسط)، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٢/٦٢٨.

(٢) الفراء، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٢/١٧٤.

وذكر معنيين آخرين في «طٰهٰ» الأول أنه بمعنى يا رجل، أو يا إنسان، يقول: «وقد جاء في التفسير (طٰهٰ): يا رجل، يا إنسان»[1].

والثاني: أنه أمر.

إذ قال الفرَّاء: «حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد قال: حدَّثنا... عن زر بن حبيش قال: قرأ رجل على ابن مسعود: طٰهٰ بالفتح (يعني عدم الإمالة) قال: فقال له عبد الله: طٰهٰ بالكسر (يعني بالإمالة) قال: فقال له الرجل: يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أمر أن يطأ قدمه. قال: فقال له: طٰهٰ (أي بإمالتهما). هكذا أقرأني رسول الله ﷺ»[2].

ويفهم من هذا النص أنَّ «طٰهٰ» بالإمالة وعدمها يوحي بمعنى الأمر؛ لكن ابن مسعود سمعه من الرسول ﷺ بالإمالة.

---

(١) الفراء، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب ط٣، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، ٢/ ١٧٤.

(٢) المرجع السابق، ٢/ ١٧٤. ونبَّه الزجاج على المعنيين الأول والأخير اللذين أوردهما الفراء.
قال الزجَّاج: «واختلف في تفسيرها (أي في تفسير «طٰهٰ») فقال أهل اللغة: هي من فواتح السور نحو حٰمٓ، والٓمٓ، ويروى أن النبي ﷺ كان إذا صلى رفع رجلاً، ووضع أخرى؛ فأنزل الله عز وجل: طاها أي طأ الأرض بقدميك جميعاً» أبو إسحاق الزجَّاج، معاني القرآن وإعرابه المنسوب إليه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، ٣/ ٣٤٩.

وما أشار إليه الفرّاء من احتمال تفسير «طٰهٰ» بأنه أمر وفقاً لقصة الرجل مع ابن مسعود السابقة جعل بعض المفسّرين يثير هذا المعنى ويلتمس له وجهاً. ومنهم الزمخشري؛ إذ يقول بعد حديثه عن تفخيم الطاء في «طٰهٰ» وإمالة الهاء:

«وفُسِّر بأنه أمر بالوطء، وأنَّ النبي ﷺ كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه فأُمر بأن يطأ الأرض بقدميه معاً»[1].

ثم علّق على ذلك بأن الأصل في «طٰهٰ» (طَأْ) فقلبت همزته هاء، أو قلبت الهمزة ألفاً في يَطَأ ثم صيغ عليه الأمر، وزيدت الهاء للسكت؛ يقول مبيناً الأصل في (طٰهٰ): «وأن الأصل طَأ فقلبت همزته هاء، أو قلبت ألفاً في يطأ فيمن قال: لا هناك المرتع ثم بني عليه الأمر والهاء للسكت ويجوز أن يكتفي بشطري الاسمين وهما الدالان بلفظهما على المسميين»[2].

---

(١) الزمخشري، الكشاف، الرياض، مكتبة المعارف، بيروت، دار المعرفة، (بلا تاريخ)، ٢/ ٤٢٦، وانظر: أبو حيان، البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، ٦/ ٢٢٤.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٢/ ٤٢٦. وحذا حذوه في هذا التفسير أبو حيان؛ إذ يقول: «وقيل «طا» فعل أمر، وأصله «طَأْ» فَخُفِّفت الهمزة بإبدالها ألفاً، و «ها» مفعول وهو ضمير =

ولم يرتض أبو السعود قول من يقول إنَّ الأصل «طاها» بصيغة الأمر من الوطء وذلك بسبب كتابتها على صورة الحرف، إذ لو كان فعل أمر، لما كتب على صورة حروف المعجم. يقول: «وقد جُوِّز أن يكون الأصل (طاها) بصيغة الأمر من الوطء، فقلبت الهمزة من يطأ ألفاً لانفتاح ما قبلها كما في قول من قال: لا هناك المرتع، و (ها) ضمير الأرض... لكن يأباه كتابتهما على صورة الحرف كما تأبى التفسير بيا رجل - فإنّ الكتابة على صور الحرف مع كون التلفظ بخلافه من خصائص حروف المعجم»[1] انتهى كلامه.

ومعنى ذلك أنّ «طٰهٰ» لو كان فعل أمر لم تسقط منه الألفان، ورسم المصحف وإن كان لا ينقاس فإن الأصل فيه موافقته للقياس؛ لذلك فلا مسوِّغ لجعل «طٰهٰ» فعل أمر؛ لأن في حذف الألفين منه لبساً فلا يجوز. ويمكن الاعتراض بهذا أيضاً على تفسير «طٰهٰ» بيا رجل، ونحو ذلك. مما يؤكد أن «طٰهٰ» من الحروف المقطَّعة مما يفتتح به بعض السور.

= الأرض، أي طَأِ الأرض بقدميك، ولا تراوح؛ إذ كان يراوح حتى تورّمت قدماه» أبو حيان، البحر المحيط، ٦/ ٢٢٤.

(١) أبو السعود، تفسير أبي السعود، بيروت، دار إحياء التراث العربي (بلا تاريخ)، ٦/ ٢.

وقد أورد ابن جرير الطبري أربعة أقوال في تفسير «طٰهٰ» في قول تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ (سورة (٢٠) طٰهٰ، آية ١، ٢).

الأول: أنه بمعنى يا رجل كما سبق.

قال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ (سورة (٢٠) طٰهٰ، آية ١، ٢) «اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (طٰهٰ) فقال بعضهم: معناه يا رجل»[١] و(طٰهٰ) بهذا المعنى في أصله خلاف بين العلماء؛ فمن قائل إن «طٰهٰ» كلمة نبطية، ومن قائل: إنها كلمة سريانية. وهي في كلتا اللغتين بمعنى يا رجل أو يا إنسان، والقول بأنها نبطية عزاه ابن جرير الطبري مرة إلى ابن عباس بإسناد، ومرة إلى عكرمة بإسناد آخر؛ يقول ابن جرير الطبري:

«حدّثنا ابن حميد، قال: ثنا..... عن ابن عباس: طٰهٰ: بالنبطية: يا رجل»[٢]، وقال بعد ذلك بقليل:

---

(١) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م، م٩/ج١٦، ص١٣٥.

(٢) المرجع السابق، م٩/ج١٦ ص١٣٥.

«. . . عن عكرمة في قوله: (طٰهٰ) قال: يا رجل، كلمة بالنبطية»[1].

وعزا إليه بإسناد آخر أنه بالنبطية: يا إنسان[2].

أما من قال: إنه كلمة سريانية فهو سعيد بن جبير؛ إذ يقول ابن جرير الطبري:

«حدّثنا القاسم، قال. . . . . عن سعيد بن جبير أنه قال: طٰهٰ: يا رجل بالسريانية»[3].

أما القول الثاني الذي ذكره ابن جرير في «طٰهٰ» فهو أنه اسم من أسماء الله، وقسم أقسم الله به. قال ابن جرير الطبري: «وقال آخرون هو (يعني: طٰهٰ) اسم من أسماء الله، وقسم أقسم الله به»[4].

وأما القول الثالث فهو أنه حروف هجاء، ولم ينسبه إلى أحد بعينه.

قال ابن جرير الطبري: «وقال آخرون: هو حروف

---

(١) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، م٩/ج١٦ ص١٣٦.
(٢) المرجع السابق، م٩/ج١٦ ص١٣٦.
(٣) المرجع السابق، م٩/ج١٦ ص١٣٦.
(٤) المرجع السابق، م٩/ج١٦، ص١٣٦.

هجاء»[1] وهذا المعنى قد صرّح به الأخفش الأوسط[2].

وشبيه بالقول الثالث القول الرابع وهو ما عبَّر عنه ابن جرير الطبري بقوله: «وقال آخرون: هو حروف مقطعة يدلُّ كلُّ حرف منها على معنى»[3].

ورجَّح ابن جرير الطبري القول الأول وهو أنه بمعنى يا رجل معتلاً بأن قبيلة «عكّ» تستعمل هذه الكلمة وتعني بها: يا رجل. وهذا أمر معروف عندهم.

يقول: «والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه: قول من قال: معناه يا رجل؛ لأنها كلمة معروفة في «عك» فيما بلغني، وأنّ معناها فيهم: يا رجل[4] وأكد ذلك بشاهدين الأول نسبه لمتمم بن نويرة وهو قوله:

هَتَفْتُ بِطْهٰ فِي القِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ
فَخِفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُوْنَ مُوَائِلاَ[5]

---

(١) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، م٩/ج١٦ ص١٣٦.
(٢) انظر ص١٥ من هذا البحث.
(٣) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، م٩/ج١٦، ص١٣٦.
(٤) المرجع السابق، م٩/ج١٦ ص١٣٦.
(٥) نسبه ابن جرير الطبري لمتمم بن نويرة، انظر: ابن جرير =

والثاني لم ينسبه لأحد وهو قوله:

إنَّ السَّفَاهَةَ طٰهٰ مِنْ خَلاَئِقِكُمْ

لاَ بَارَكَ الله فِي القَوْمِ المَلاَعِيْنِ[1]

ونلحظ أنَّ دلالة «طٰهٰ» على معنى «يا رجل» في هذين البيتين مستفادة من السياق.

= الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، م٩، ج١٦، ص١٣٧، والبيت بلا نسبة في (أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية. ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، م٦ج١١، ص١١١، وفيه «دعوتْ» مكان «هَتَفْتْ» وفي «أبو حيان، البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٦/ ٢٢٤.

(١) البيت بلا نسبة في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م٩، ج١٦، ص١٣٧. والزمخشري. الكشاف، الرياض، مكتبة المعارف، بيروت، دار المعرفة (بلا تاريخ)، ٢/ ٤٢٦. وهو في الكشاف برواية مختلفة وهي:

إنَّ السَّفَاهَةَ طَاهَا فِي خَلاَئِقِكُمْ

لاَ قَدَّسَ الله أَخْلاقَ المَلاَعِيْنِ

والبيت نفسه في الفخر الرازي. تفسير الفخر الرازي «المشتهر بالتفسير الكبير»، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ج٢٢، ص٣ وفيه «أرواح» مكان «أخلاق». وينسبه القرطبي ليزيد بن المهلهل وفيه «شمائلكم» بدلاً من «خلائقكم» انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م٦/ ج١١، ص١١١.

فيكون تأويل الكلام عند ابن جرير الطبري ما نصّ عليه من قوله:

«يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، ما أنزلناه عليك فنكلّفك ما لا طاقة لك به من العمل، وذُكر أنه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من النصب، والعناء والسهر في قيام الليل»[1].

ومما يضعف هذا القول أن «طٰهٰ» بمعنى يا رجل في لسان العجم كما هو مشهور، أمّا في اللغة العربية فلا يمكن الجزم بأنّ «طٰهٰ» بمعنى يا رجل. إلاّ إذا اعتبرنا أن هذا المعنى في لغة العرب عامة موافق لما في اللغات الأعجمية السالفة الذكر، أو هو محمول عليها.

يتبيّن من الأقوال التي أوردها ابن جرير الطبري أنّ «طٰهٰ» إمّا معرفة؛ لأنه منادى نكرة مقصودة والنكرة المقصودة تتعرف بالنداء، فإذا قلنا: «يا رجلُ قُمْ» صار النداء في هذا التركيب لمعيّن ـ وإما علم؛ لأنه اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، وقسم أقسم الله به، وإما عبارة عن حروف هجاء، أو حروف مقطعة هي بمثابة فواتح للسور.

---

(١) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، م٩، ج١٦، ص١٣٧.

وقد أشار القرطبي في الجامع لأحكام القرآن إلى معان أخرى في «طٰهٰ» لم أجدها عند من سبقوه وهي:

١ ـ أنه من الأسرار ونسبه إلى الصّديق نقلاً عن الغزنويّ؛ يقول القرطبي: «قوله تعالى: (طٰهٰ) اختلف العلماء في معناه؛ فقال الصّدِّيق رضي الله تعالى عنه: هو من الأسرار، ذكره الغزنوي»[١].

ولعلَّ الصدِّيق رضي الله عنه يعني أنَّ «طٰهٰ» من فواتح السور التي تحمل أسراراً لا يعلمها إلاَّ الله.

٢ ـ أنه بمعنى يا حبيبي بلغة عَكّ. وهو كما يذكر الغزنوي قول عبد الله بن عمرو ويعزوه قطرب إلى لغة طيّىء، قال أبو عبد الله القرطبي:

«وقال عبد الله بن عمرو: يا حبيبي بلغة عَكّ؛ ذكره الغزنوي. وقال قطرب: هو بلغة طيّىء»[٢].

وهذا الوجه في رأيي شبيه بمعنى يا رجل أو يا إنسان من حيث إنه منادى معرفة.

---

(١) أبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨، ج٦/ج١١ ص١١١.

(٢) المرجع السابق م٦ ج١١/ ص١١١.

٣ ـ أنه اسم للنبي ﷺ بمنزلة محمد، ولم ينسبه إلى أحد بعينه؛ يقول أبو عبد الله القرطبي: «وقيل: هو اسم للنبي ﷺ سمّاه الله تعالى به كما سماه محمداً. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (لي عند ربي عشرة أسماء)[1] فذكر أن

---

(١) هذا الحديث ساقه القرطبي بصيغة التمريض، وقد أورده أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ) مرفوعاً إلى أبي الطفيل؛ إذ قال أبو نعيم في كتاب دلائل النبوّة تحت (ذكر فضيلته ﷺ بأسمائه): «حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: ثنا عبد الله بن عمرو بن أبان قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم التميمي ثنا سيف بن وهب عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: إن لي عند ربّي عشرة أسماء قال أبو الطفيل: حفظت منها ثمانية: محمد وأحمد وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والعاقب، الحاشر، والماحي؛ قال أبو يحيى: وزعم سيف أنَّ أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين طٰهٰ و يٰسٓ». أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوّة، بيروت، عالم الكتب (بلا تاريخ)، ١/ ١٢.

والحديث الصحيح المتفق عليه هو ما أورده البخاري في كتاب المناقب ـ تحت باب (ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ) وهو: «حدّثني إبراهيم بن المنذر قال: حدّثني معنّ عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جُبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لي خمسة أسماء أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشرُ الناس على قدمي، وأنا العاقب». =

منها طٰهٰ ويٰسٓ»[1].

٤ ـ أنه اسم للسورة ولم ينسبه إلى أحد معيَّن؛ يقول القرطبي: «وقيل: هو اسم للسورة، ومفتاح لها»[2].

وقد مرَّ بنا هذا الوجه عند سيبويه باعتبار أنَّ سيبويه يرى أنَّ الفواتح أسماء للسور[3].

أي أعلام عليها تدل على ما تدل عليه الأسماء من أعيان الأشياء.

٥ ـ أنه اختصار من كلام الله خص الله تعالى رسوله بعلمه، ولم ينسبه إلى أحد بعينه، يقول:

«وقيل: إنه اختصار من كلام الله خصَّ الله تعالى رسوله بعلمه»[4].

= البخاري، صحيح البخاري، بيروت، عالم الكتب، إدارة الطباعة المنيرية، ط٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، ج٥، ص٢٤. الحديث رقم ٣٩.

(١) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م٦/ج١١/ ص١١٢.

(٢) المرجع السابق، م٦/ج١١/ص١١٢.

(٣) انظر الصفحة الثالثة عشرة من هذا البحث.

(٤) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م٦/ج١١/ ص١١٢.

٦ ـ أنَّ معنى «طٰهٰ» طُوبى لمن اهتدى؛ ونسبه القرطبي إلى مجاهد، ومحمد ابن الحنفية[١].

ومما هو جدير بالإشارة إليه أنَّ أبا عبد الله القرطبي قد أفاد من المفسِّرين الذين سبقوه كالفرَّاء، وابن جرير الطبري، والزمخشري فذكر ما ذكروه من معاني «طٰهٰ» وهذه المعاني هي:

١ ـ أنه بمعنى يا رجل[٢].

٢ ـ أنه اسم من أسماء الله تعالى، وقسم أقسم به. وذكر أنَّ هذا المعنى مرويّ عن ابن عباس[٣].

٣ ـ أنه حروف مقطَّعة يدلّ كلّ حرف منها على معنى[٤].

٤ ـ أنَّ معناه: طَإِ الأرض[٥] يا محمد وذلك من أجل التخفيف عليه في مشقة الصلاة.

---

(١) انظر: أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م٦/ ج١١/ ص١١٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، م٦/ج١١/ ص١١٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، م٦/ج١١/ ص١١٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، م٦/ج١١/ ص١١٢، وذكر هذه المعاني لا طائل تحته، ويبدو أنه اجتهاد من بعض المفسرين كقولهم: إن الطاء من «طٰهٰ» شجرة طُوبى، والهاء النار الهاوية.

(٥) انظر: المرجع السابق، م٦/ج١١/ ص١١٢.

غير أنه في المعنى الأول وهو: «أنه بمعنى يا رجل» يشير إلى قبيلتين أخريين تستعملان «طٰهٰ» في معنى يا رجل وهما عُكْل وطيّىء إلى جانب «عَكّ» يقول في أثناء حديثه عن هذا المعنى:

«... ابن عباس: معناه يا رجل؛ ذكره البيهقي. وقيل: إنها لغة معروفة في عُكْل، وقيل: في عَكّ.... والصحيح أنها وإن وجدت في لغة أخرى فإنها من لغة العرب... وأنها لغة يمنية في عَكّ وطيِّىء، وعُكْل أيضاً»[1].

وذكر ما ذكره ابن جرير الطبري من احتمال كونها بمعنى يا رجل بالسريانية، أو النبطيَّة، وعزا إلى عكرمة أيضاً أنها بمعنى يا رجل بلسان الحبشة[2].

ولم يجزم الزمخشري بصحة كون «طٰهٰ» في لغة «عَكّ» في معنى يا رجل؛ يقول:

«والله أعلم بصحة ما يقال: إن طاها في لغة «عَكّ» في معنى يا رجل»[3].

---

(١) انظر: أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م٦/ ج١١/ص١١١ ص١١٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، م٦/ج١١/ص١١٢.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ٢/٤٢٦.

ورغم ذلك التمس لهذه القبيلة سبباً في جعلها «طٰهٰ» بمعنى يا رجل يقول: «ولعل «عَكّ» تصرَّفوا في (يا هذا) كأنهم في لغتهم قالبون الياء طاءً فقالوا في «يا» طا، واختصروا هذا فاقتصروا على (ها)»[1].

وهذا الذي ذكره الزمخشري متكلَّف، وبعيد جداً عن واقع اللغة. ولم يرتض أبو حيان هذا الوجه محتجاً بأنَّ قلب (الياء) طاءً، واختصار اسم الإشارة «هذا» إلى «ها» كذلك، لم يرد في كلام العرب، فقال في ردّه على الزمخشري:

«وكان قد قدَّم أنه يقال: إنَّ «طاها» في لغة «عَكّ» في معنى يا رجل، ثم تخرَّص، وحزر على «عَكّ» بما لا يقوله نحوي وهو أنهم قلبوا الياء طاء، وهذا لا يوجد في لسان العرب قلب يا التي للنداء «طاء» وكذلك حذف اسم الإشارة في النداء، وإقرار «ها» التي للتنبيه»[2].

ثم لو كان الأمر وفق ما يقول الزمخشري، لوجب أن تكتب «طٰهٰ» بأربعة أحرف هكذا: طاها.

والظاهر عند أبي حيَّان أنَّ «طٰهٰ» من الحروف المقطَّعة، يقول في أثناء حديثه عن تفسير «طٰهٰ»:

---

(١) الزمخشري، الكشاف ٢/٤٢٦.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٦/٢٢٤.

(. . . . والظاهر أن «طٰهٰ» من الحروف المقطعة نحو «يٰسٓ» و «الٓرٰ» وما أشبههما)[1]

ومعنى ذلك أن «طٰهٰ» من الفواتح التي تُستأنف بها السور الكريمة. وهو الذي أميل إليه، وقد رجَّح ذلك غيرُ أبي حيَّان كأبي السعود الذي أكد أن هذا القول هو قول الجمهور.

يقول بعدما تحدَّث عن التفخيم والإمالة في «طٰهٰ»: «وهو (يعني طٰهٰ) من الفواتح التي يصدَّر بها السور الكريمة وعليه جمهور المتقنين»[2].

وقال في موضع آخر: «فالحق ما سلف من أنها من الفواتح»[3].

ونسب الزَّجَّاج هذا القول إلى أهل اللغة؛ إذ قال بعد أن ذكر ما في «طٰهٰ» من قراءات: «واختلف في تفسيرها (يعني طٰهٰ) فقال أهل اللغة: هي من فواتح السور نحو حٰمٓ والٓمٓ»[4].

---

(١) أبو حيَّان الأندلسي، البحر المحيط، ٦/ ٢٢٤.
(٢) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ٦/ ٣.
(٣) المرجع السابق، ٦/ ٣.
(٤) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه المنسوب إليه، ٣/ ٣٤٩.